جزء من حكايات أبي بسطام

شعبة بن الحجاج

تأليف
أبي القاسم البغوي

تحقيق
عبدالله محمد الدرويش

مقدمة :

تعود صلتي بهذا المخطوط ـ أو صلتي بشعبة ـ الى أكثر من سنة ٠ حيث ذكر لي أحد الأساتذة الأفاضل ، اسم شعبة بن الحجاج ، فكان غريباً بالنسبة لي ، فهو يعتبر من الرجال المغمورين ٠٠ فأحببت أن أعرف عنه ما أستطيع ٠٠

وبدأت الرحلة ٠٠

بدأت بقراءة كل ما يتعلق بأمير المؤمنين في الحديث في أي كتاب ٠٠ في أي فهرس ، كنت أقلب فهارس الكتب الكبيرة ، وأبحث عن اسم شعبة ٠٠

وتابعت الرحلة ٠٠ واختلفت الطرق اليها ٠٠ فبدء الرحلة كان في الكتب المطبوعة ٠٠ قراءة ٠٠ ونقلا ٠٠ وملاحظة ٠٠ رحلة طويلة ٠٠٠

وتذكرت تراثنا الضخم الذي لم ير النور بعد ٠٠ أسرعت لمراجعة فهارس المخطوطات، القديمة والحديثة ٠٠ عشت معها ٠٠ عشت خلالها أياماً وليالي ٠٠ بحثت فيها عن كتب شعبة عن تراث شعبة ٠٠ لمعرفتها ٠٠ للحصول عليها ٠٠ وركبت السفينة ٠٠ دخلت اليم .. دخلته مع معرفة صعوباته ٠٠ وعرفت أسماءها ، ولم أحصل عليها ٠٠ ولا على مكانها ٠٠

من خلال تلك القراءات عثرت على كتاب « حكايات أبي بسطام شعبة بن الحجاج » ٠ لمؤلفه : ابن بنت أحمد بن منيع البغوي ٠٠ عشت معه ساعات ٠٠ واستفدت منه كثيراً ٠٠

وصف المخطوطة

قال عنها الدكتور يوسف العش في فهرسه (٢١٩) : « جزء فيه حكايات أبي بسطام شعبة ابن الحجاج بن الورد العتكي الواسطي ، تأليف : أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي · فيه أخبار عن شعبة [٢١٦ ـ ٢٢١] · في مجموع من [ق ١٦ ـ ق ٢٤] ·

١٨ × ١٣ سم ، نحو ٢٠ سطراً ، ٢ سم حاشية ، خطان مختلفان جميلان · نحو سنة ٦٦٤ هـ · سماعات عديدة · مجموع [٢٢ (١٦)] » ··

وهذه النسخة كانت وقفاً على المدرسة الضيائية بسفح جبل قاسيون ، وقفها الشيخ علي الموصلي المحدث، كما جاء على المخطوط·

وقد اطلعت على ترجمة شعبة في كتاب : « سير أعلام النبلاء » للحافظ الذهبي ، مخطوطة في المجمع العلمي العربي ـ فوجدت أن الذهبي ـ رحمه الله تعالى ـ قد روى قسماً منها في ترجمته لشعبة ، بسنده الى المؤلف ، قال : « قرأت على أحمد بن محمد الحافظ بمصر ، وأحمد بن عبد الرحمن العلوي بدمشق ، قال أنبا عبدالله بن عمر ، أنبا عبد الأول بن عيسى ، أنبا عبد الرحمن ابن محمد بن عفيف البوشنجي في سنة سبع وسبعين وأربعمائة ، أنبا عبد الرحمن بن أبي شريح الأنصاري بهراة ، أنبا أبو القاسم البغوي سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، فكانت معينة لي ·· » ·

كما أن الذهبي أخذ الخبر من الطريق ذاته وهو سند نسختنا ، وهو : « تأليف أبي القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، رواية أبي محمد عبد الرحمن ابن أحمد بن محمد بن أبي شريح عنه ، رواية أبي منصور عبد الرحمن بن محمد بن عفيف البوشنجي عنه ، رواية أبي الوقت عبد الأول ابن عيسى بن شعيب عنه ، رواية أبي المنجا عبدالله بن عمر بن علي بن عمر بن الليثي عنه » · والنسخة قليلة الأخطاء ·· ومراجعة من قبل العلماء ، وعليها سماع وبعض التصحيحات ، والله أعلم ·

ترجمة المؤلف*

اسمه وولادته :

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه · أبو القاسم البغوي · المعروف بابن بنت أحمد بن منيع البغدادي ·

أصله من بغشور « منطقة بين هراة ، ومرو الروذ ، والنسبة اليها : بغوي » ·

★ استخلصت هذه الترجمة من : « البداية والنهاية لابن كثير » (١١ : ١٦٣ ـ ١٦٤) ، و « المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي » (٦ : ٢٢٧ ـ ٢٣٠) · و« تذكرة الحفاظ للذهبي » (٢ : ٧٣٧ ـ ٧٤٠) · و « الكامل في التاريخ لابن الاثير » (٨ : ١٦١) · و « معجم المؤلفين لكحالة » (٦ : ١٢٦) و « الأعلام للزركلي » (٤ : ٢٦٣) و « شذرات الذهب لابن العماد (٢ : ٢٧٥ ـ ٢٧٦) ، و « طبقات الشافعية للسبكي » (٤ : ١٠٣) و « الفهرست لابن النديم »(٣٢٥) و « فهرس الحديث للألباني » (٢٣٦ ـ ٢٣٧) و « فهرس التاريخ للعش » (٢١٩ ، ٢٢٥) · و « العبر في خبر من غبر للذهبي » (٢ : ١٧٠) : و « كشف الظنون لحاجي خليفة » (١ : ٦٧٤) و « وهدية العارفين للبغدادي » (١ : ٤٤٤) ·

ولد في أول رمضان في بغداد سنة ثلاث أو أربع عشرة ومائتين • وقام برعايته جده أحمد بن منيع •

شيوخه :

اعتنى به جده اعتناء جيداً ، كما أشرف عليه أيضاً عمه علي بن عبد العزيز • فحضر مجلس عاصم بن علي ، وعلي بن الجعد ، وعلي بن المديني ، وأحمد بن حنبل •

وكانت أول كتابته للحديث سنة خمس وعشرين ومائتين • وساعده على ذلك أنه كان ناسخاً للكتب ، فحصل له من ذلك خير كثير • وقد جمعت أسماء شيوخه في كتاب ، فكان عددهم ثلاثمائة شيخ •

تلامذته :

عندما اشتد ساعده أقبل عليه طلاب العلم، ولا سيما أنه قريب عالمين جليلين ، ومربى في حضنيهما • فحدث عنه ، الدارقطني ، وابن صاعد ، والجعابي ، والقطيعي •

ثناء العلماء عليه :

مدحه خلق كثير من العلماء ، من هؤلاء ـ مثلا ـ ؛ موسى بن هارون الحافظ ، قال « كان ابن بنت منيع ثقة صدوقاً » • فقيل له: « ان ههنا ناساً يتكلمون فيه » • فقال : « يحسدونه •• ابن بنت منيع لا يقول الا الحق » • وقال أبن أبي حاتم ، وغيره : « أحاديثه تدخل في الصحيح » • وقال الدارقطني : « كان البغوي قلّ ما يتكلم على الحديث ، فاذا تكلم كان كلامه كالمسمار في الساج » • وقال الدار قطني أيضاً ، وقد سأله السلمي عنه ، فقال : « ثقة ، جبل ، امام ، أقل المشايخ خطأ » • وقال أبو بكر الخطيب : « كان ثقة ، ثبتاً ، فهماً ، عارفاً »• وقال الذهبي : « الحافظ ، الثقة ، الكبير ، مسند العالم » • وقال ابن كثير : « •• وقد تفرد عن سبع وثمانين شيخاً ، وكان ثقة ، حافظاً ، ضابطاً ؛ روى عن الحفاظ ، وله مصنفات » •

وذكره ابن عدي في الكامل فقال : « كان البغوي صاحب حديث ، وكان وراقاً ، كان يورق على جده وعمه ، وغيرهما •• وكان يبيع أمل نفسه كل وقت ••• ثم قال : طال عمره واحتاجوا اليه وقبله الناس ، ولولا أني شرطت أن من تكلم فيه فتكلم ذكرته ، والا كنت لا أذكره » •

مصنفاته :

ذكر للبغوي عدد من المصنفات ، هي :

- معجم الصحابة •
- الجعديات « في الحديث » •
- المعجم الكبير •
- المعجم الصغير •
- المسند •
- حكايات أبي بسطام شعبة بن الحجاج •
- أخبار عمرو بن مرة •
- مختصر المعجم •
- مسائل عن أبي عبدالله أحمد بن حنبل •
- مسند الحب ابن الحب أسامة بن زيد •
- تاريخ وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي•
- السنن في الفقه على مذاهب الفقهاء •

وقد أخطأ من نسب اليه تفسير « معالم التنزيل » وكان مصدر هذا الخطأ ظنهم أن أبا مسعود الفراء البغوي هو نفسه أبو القاسم البغوي •

وفاته :

وافت المنية البغوي في ليلة عيد الفطر سنة سبع عشرة وثلاثمائة • وله من العمر

مائة سنة وثلاث سنين وشهور ، وخالف ذلك ابن الأثير ، فقال : « وكان عمره مائة سنة وسنتين » . ودفن في نفس الليلة التي توفي فيها ببغداد وقبر في مقبرة باب التبن . وقال ابن الجوزي : مات « وهو صحيح السمع والبصر والأسنان ؛ يطأ الاماء » .

رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جنانه .

★ ★ ★

جزء فيه من حكايات أبي بسطام شعبة

ابن العجاج

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الصالح أبو المنجا عبدالله ابن عمر بن علي الليثي ، قراءة عليه وأنا أستمع ، قال : أنبأ أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب . قراءة عليه ، ونحن نستمع ، قال : أنبأ أبو منصور عبدالرحمن ابن محمد بن عفيف البوشنجي ، المعروف بكلاري ، قراءة عليه ، وأنا أسمع في المحرم سنة سبع وسبعين وأربعمائة، قيل له : أخبركم أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن محمد بن يحيى بن مخلد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن ثابت الأنصاري الهروي المعروف بابن أبي شريح الزاهد ، قراءة عليه وأنت تسمع بهراة فأقر به(١) ، أنبا أبو القاسم عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز ابن بنت أحمد بن منيع البغوي ببغداد سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، قال :

حدثني عبدالله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، قال سمعت يزيد بن هارون ، يقول : « شعبة مولى للأزد عتاقة » . حدثني أحمد بن زهير النسائي ، ثنا سليمان بن أبي شيخ ، حدثني صالح بن سليمان ، قال : « كان شعبة مولى للأزد ، ومولده ومنشؤه واسط ، وعلمه كوفي ، وكان له ابن يقال له : سعد بن شعبة(١) . وكان له أخوان بشار [١٧ ـ أ] وحماد ، وكانا يعالجان الصرف ، وكان شعبة يقول لأصحاب الحديث : ويلكم الزموا السوق ، فانما أنا عيال على أخوي . قال : وما أكل شعبة من كسبه درهماً قط »(٢) .

حدثنا(٣) جدي أحمد بن منيع ، قال : سمعت أبا قطن ، قال : « ما رأيت شعبة ركع قط الا ظنت أنه نسي ، ولا قعد بين السجدتين الا ظننت أنه قد نسي »(٤) .

حدثني أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن شبويه ، قال : سمعت أبا الوليد ، يقول(٥) : سمعت شعبة ، يقول : « اذا كان عندي دقيق وقصب فما أبالي ما فاتني من الدنيا »(٦) .

حدثني عياش بن محمد مولى بني هاشم، حدثني قراد أبو نوح ، قال « رأى علي شعبة قميصاً » ، فقال : « بكم اشتريت هذا ؟ » . فقلت : «بثمانية دراهم» فقال لي : «ويحك!! أما تتقي الله تلبس قميصاً بثمانية دراهم ؟ ألا اشتريت قميصاً بأربعة ، وتصدقت بأربعة ؟ كان خيراً لك » قلت : « يا أبا بسطام انا مع قوم نتجمل لهم !! » فقال شعبة : « أيش تتجمل لهم ؟! »(٧) .

حدثني علي بن سهل النسائي، ثنا عفان، ثنا حماد بن زيد ، قال : قال لنا أيوب : « الآن يقدم عليكم رجل من أهل واسط ، يقال له : شعبة .. هو فارس في الحديث . فاذا قدم ، فخذوا عنه » قال حماد : « فلما قدم شعبة أخذنا [١٧ ـ ب] عنه » .

حدثني عبد الله بن سعيد الكندي ، ثنا وليد بن حماد ، قال : سمعت عبد الله بن ادريس ، يقول : « ما جعلت بينك وبين الرجال مثل سفيان وشعبة »(٦) .

حدثني أبو بكر بن زنجويه ، ثنا عبد الرزاق ، عن أبي أسامة ، قال : « وافقنا من شعبة طيب نفس ، فقلنا له : حدثنا ، ولا تحدثنا الا عن ثقة» ٠ فقال : «قوموا» ٠(١٠)٠

حدثنا اسحاق(١١) بن ابراهيم المروزي ، ثنا أبو عبيدة الحداد ، قال : سمعت شعبة ، يقول : « وقفوهم يصدقوا أو يكذبوا(١٢) »٠

حدثنا علي بن سهل، ثنا عفان، ثنا حماد ابن سلمة ، قال : (جاء شعبة الى حُميد ، فسأله عن حديث لأنس ، فحدثه به » ٠ فقال له شعبة : « سمعته من أنس ؟ » ٠ قال : « فيما أحسب » ٠ قال شعبة : بيده هكذا ٠٠ وأشار باصبعه ، لا أريده » ، ثم ولى ٠ فلما ذهب ، قال حميد : « سمعته من أنس كذا وكذا مرة ٠٠ ولكن أحببت أن أفسده عليه »(١٣) ٠

حدثني عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن عفان ، نحوه ، قال فيه : « قد سمعته من أنس ، ولكن شدد [١٨ ــ أ] عليّ فأحببت أن أشدد عليه »(١٤) ٠

حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ، قال : سمعت يحيى بن سعيد ، يقول : قال لي شعبة : « كل من كتبت عنه حديثاً فأنا له عبد » (١٥) ٠

حدثنا الفضل بن سهل ، قال يعقوب الحضرمي ــ يعني ابن اسحاق ــ قال : حدثني من سمع سفيان الثوري ، وذكر عنده شعبة ، فقال : « ذاك أمير المؤمنين الصغير »(١٦) ٠

حدثنا ابن زنجويه ، قال يعقوب الحضرمي ، قال : قال شعبة : « سفيان أمير المؤمنين في الحديث » ٠

حدثني عياش ، نا أبو بكر بن أبي الأسود، قال : قال عبد الرحمن : «كان سفيان، يقول : شعبة أمير المؤمنين في الحديث »(١٧) ٠

حدثني ابن شبويه ، نا عبدان بن عثمان ، عن أبيه قال : « قوّمنا حمار شعبة وسرجه ، ولجامه ؛ بضعة عشر درهماً »(١٨) ٠

حدثنا أحمد بن زهير ، قال : سمعت يحيى بن معين ، يقول : « كان يحيى بن سعيد القطان اذا سمع الحديث من شعبة ،(١٩) لا يبالي أن لا يسمعه من غيره »(٢٠) ٠

قال : وقيل ليحيى بن معين : « ما تقول في شعبةوسفيان اذا اختلفا في حديث الكوفيين» فقال : « كان سفيان أحفظ للرجال » ٠

رأيت في كتاب علي بن المديني بخطه الى أبي عبدالله أحمد بن حنبل ــ رحمه الله ــ وحدثني به صالح بن أحمد ، عن علي ، قال : سمعت يحيى بن سعيد ، يقول : سمعت يحيى بن سعيد ، يقول : « كان [١٨ ــ ب] شعبة أعلم بالرجال فلان عن فلان ٠٠ وكان سفيان صاحب أبواب »(٢١) ٠

قال يحيى : « كان شعبة لا يحدث عن الضحاك بن مزاحم »(٢٢) ٠

حدثنا سريج بن يونس ، نا : مسلم ابن قتيبة ، عن شعبة ، قال : « قلت لمشاش : سمع الضحاك ، من ابن عباس ، رضي الله عنهما ؟ قال : ما رآه قط »(٢٣) ٠

حدثنا أحمد بن ابراهيم العبدي ، نا : أبو داود الطيالسي ، عن شعبة ، قال : « كان أيوب يمشي الى مسجد بني ضبيعة ، يسألني عن الحديث » قال شعبة : « وحدثت أيوب يوماً بحديث قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب : أن امرأة أرادت الحج ، فقال أيوب : هاتوا اسناداً مثل هذا »(٢٤) ٠

حدثني أحمد بن زهير ، قال : سمعت يحيى بن معين ، يقول : قال يحيى بن سعيد : « كان شعبة من أرق الناس ، كان ربما مر به

السائل ، فيدخل الى بيته ، فيعطيه ما أمكنه »(٢٥) ٠

حدثني أحمد بن زهير ، نا : أحمد بن حنبل ، نا : يحيى بن سعيد قال : قال شعبة : « أتى الي سليمان التيمي وابن عون يعزياني بأمي، فقال التيمي : ثنا أبو نضرة ، فقال ابن عون : قد رأيت أبا نضرة ، فقال التيمي : فما رأيت ؟ » ٠(٢٦) ٠

حدثنا أبو عبدالرحمن بن شبويه ، قال : سمعت أبا الوليد ، يقول : [١٩ـأ] «اختلفت الى حماد بن سلمة، قبل أن أختلف الى شعبة ، فقال لي حماد : اذا أردت الحديث فالزم شعبة »(٢٧) ٠ قال : وسمعت أبا الوليد ، يقول : سمعت حماد بن زيد ، يقول : « اذا خالفني شعبة تركت ما في يدي لأنه لم يرض أن يسمع الشيء مرة حتى يعود فيه مرتين ، وكنا نحن نجتزىء »(٢٨) ٠

قال ابن شبويه ، وحدثني أبي ، حدثني النضر بن شميل ،قال : « ما رأيت أرحم بمسكين من شعبة ، وكان اذا رأى المسكين لا يزال ينظر اليه حتى يغيب عنه »(٢٩) ٠

قال ابن شبويه ، وثنا مسلم بن ابراهيم، قال : « كان شعبة اذا قام في مجلسه سائل لا يحدث حتى يعطى(٣٠) ، فقام يوماً سائل ثم جلس ، فقال : ما شأنه ؟!(٣١) قالوا : ضمن عبد الرحمن بن مهدي أن يعطيه درهماً »(٣١) ٠

حدثني ابن زنجويه ، ثنا محمد بن أبي غالب ، حدثني هشيم ، أنبا شعبة ، قال : « خذوا عنأهل الشرف فانهم لايكذبون »(٣٢)٠

حدثني عبدالله بن أحمد ، حدثني أبي ، ثنا أبو داود ، عن شعبة قال : قال لي سفيان : « تعلينا بواسط »(٣٣) ٠

أخبرنا [١٩ ــ ب] عبد الله ، ثنا محمد ابن طريف أبو بكر الأعين ، ثنا قراد أنه سمع شعبة ، يقول : « كل شيء ليس في الحديث سمعت ، فهو خل وبقل »(٣٤) ٠

وحدثنا أبو بكر الأعين ، ثنا محمد بن جعفر المدائني ، عن ورقاء، قال : قلت لشعبة: « لم تركت حديث أبي الزبير » ٠ قال : « رأيته يزن فاسترجح في الميزان فتركته »(٣٥) ٠

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا وكيع، قال : قال شعبة : « فلان عن فلان ؛ مثله لا يجزىء »(٣٦) ٠ قال وكيع : وقال سفيان الثوري : « يُجزىء » ٠

حدثني عبدالله، حدثني أبي، ثنا حجاج، عن شعبة ، قال : قال لي أيوب : « أنت تحب الاسناء ، وهذا اسناء » قال : قلت : « أبو المهلب لم يسمعه من أبي »(٣٧) ٠

حُدثت عن عبدان أنه ، قال : سمعت أبي ، يقول : قال شعبة : « وأي شيء ألذ من أن تلقى شيخاً في فيء ريح قد لقي الناس ، وأنت تستثير ، وتستخرج منه العلم، قد خلوت به »(٣٨) ٠

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ،(٣٩) وسريج بن يونس [٢٠ ــ أ] وابن عباد ، وابن المقرىء ، قالوا : ثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، قال : أخبرني عمرو بن أوس الثقفي ، قال : أخبرني عبد الرحمن ابن أبي بكر ، قال : « أمرني رسول الله ﷺ ، أن أردف عائشة ، فأعمرها من التنعيم »(٤٠) ، قال عمرو الناقد : قال ابن عيينة : « كان شعبة يعجبه مثل هذا الاسناد ــ يعني : أخبرني ــ قال ، أخبرني » ٠

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا عبد الله بن ادريس ، قال : قلت لشعبة :

« كان مهدي بن ميمون عندك ثقة ؟ قال : نعم · قلت : فانه أخبرني عن سلم العلوي أنه رأى أبان بن أبي عياش عند أنس » قال شعبة : « سلم الذي كان يرى الهلال قبل الناس بليلة » ؟! (٤١) ·

حدثنا محمد بن اسحاق، حدثني ابن أبي رزمة ، ثنا عبدان ، حدثني أبي ، عن شعبة ، قال : « لولا الحياء من الناس ، ما صليت على أبان بن أبي عياش »(٤٢) ·

حدثنا سويد بن سعيد ، ثنا علي بن مسهر ، قال : « سمعت أنا ، وحمزة الزيات ، من أبان بن أبي عياش خمسمائة حديث ، أو ذكر أكثر ؛ فأخبرني حمزة الزيات أنه ، قال : رأيت النبي ﷺ في المنام ، فعرضتها عليه ، فما عرف منها الا اليسير ، خمسة أو ستة أحاديث، فتركت الحديث عنه » ·

حدثنا محمد بن عبدالله المخرمي ، ثنا أبو داود الطيالسي ، ثنا شعبة عن [٢٠ ـ ب] سعيد بن مسروق ، قال : قال رجل : « يا أبا بسطام !! من سعيد بن مسروق ؟ » قال : « أبو سفيان الفقيه » ·

حدثنا علي بن سهل ، ثنا عفان ، قال : سمعت شعبة ، يقول · « لولا حوائج لنا اليكم ما جلست اليكم » · قال عفان : « وكانت حوائجه ، يسأل لجيرانه الفقراء »(٤٣) ·

قال : وسمعت شعبة ، يقول : «مَن ذهبنا الى أبيه فأكرمنا فجاءنا ابنه أكرمناه ، ومن أتيناه فأهاننا ، فأتانا ابنه أهنّاه »(٤٤) ·

حدثني عمر بن شبّة ، ثنا عفان ، قال : قال يحيى بن سعيد : « ما رأينا أحداً قط أحسن حديثاً من شعبة »(٤٥) ·

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا(٤٦) أبو داود ، ثنا شعبة ، قال : قلت لمعاوية بن قرة ، وذكر حديثاً ، فقلت له : « من حدثك به ؟ » قال : « حدثنيه فلان ، استرحت من رهقك ، يا شعبة »(٤٧) ·

حدثني علي بن سهل ، ثنا عفان ، قال : « كان شعبة يخضب بالحمرة »(٤٧) ·

حدثني عبدالله بن أحمد ، قال : سمعت أبي ، يقول : ثنا يحيى بن سعيد ، قال : مات شعبة سنة ستين ، وهو ابن خمس وسبعين »(٤٨)* ·

الهوامش :

١ ـ تهذيب التهذيب (٤ : ٣٣٨) ـ تذكرة الحفاظ (١ : ١٩٣) ـ التاريخ الكبير للبخاري (٤ : ٢٤٤) ـ صفة الصفوة لابن الجوزي (٣ : ٣٥) ـ ذيل تاريخ الطبري(٦٥٦) ·

١ ـ ورد ذكر ابن شعبة في « كتاب المراسيل » لابن ابي حاتم · وفي كتاب « معرفة علوم الحديث » للحاكم ·

٢ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٩ : ٢٥٥ ـ ٢٥٧) ـ تذكرة الحفاظ (١ : ١٩٦) · وسير النبلاء للذهبي(٦ : ٦٧)·

٣ ـ ورد في حاشية الأصل تصحيح لكلمة « حدثنا » ب « حدثني » وقد وافق الذهبي التصحيح ·

٤ ـ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٧ : ١٤٥) وسير اعلام النبلاء للذهبي (٦ : ٦٧) ·

٥ ـ جاء في حاشية الأصل تصحيح كلمة « يقول » ب « قال »··

٦ ـ حلية الأولياء (٧ : ١٤٥) · وسير النبلاء (٦ : ٦٧)·

٧ ـ المرجع السابق ·

٨ ـ حلية الأولياء (٧ : ١٤٥) ، وسير النبلاء (٦ : ٦٧)، والمجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان (١ : ٤٧) ·

٩ ـ سير النبلاء (٦ : ٦٧) · وقد مدح شعبة سفيان باقوال كثيرة منها ما ورد في سنن ابي داود (٢ : ٢٢٠) : « قال رجل لشعبة خالفك سفيان ، قال : دفعتني · وقال في موضع آخر : سفيان احفظ مني · وكل من خالف سفيان ، فالقول قول سفيان » ·

١٠ـ سير النبلاء (٦ : ٦٨) ٠

١١ـ جاء في حاشية الأصل تصحيح كلمة كلمة « اسحق » بـ« عبد الله » ٠

١٢ـ سير النبلاء (٦ : ٧٠) ٠

١٣ـ حلية الأولياء (٧ : ١٥٠) ٠ والأسئلة العشرة الكاملة للكنوي (١٦٢) ٠

١٤ـ المرجع السابق ٠ وسير النبلاء (٦ : ٧٠) ٠

١٥ـ يشدد شعبة كثيرا على « حدثنا » والذلك ورد عنه في ذلك : « كل حديث ليس فيه حدثنا وأخبرنا فهو خلّ وبقل » « اذا كان في الحديث حدثني وسمعت فهو دست بدست ،واذا لم يكن فيه سمعت وأخبرني ، فهو خل وبقل » « كل حديث ليس فيه حدثنا فهو مثل الرجل في فلاة معه بعير بلا خطام « انظر حلية (٧ : ١٥٤) ، وتذكرة السامع والمتكلم (٩٠) ، وسير النبلاء (٦ : ٦٨) ٠

١٦ـ حلية الأولياء (٧ : ١٤٧) ٠ والمجروحين لابن حبان(١ : ٤٦) ٠ وشرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي (١١٥) وسير النبلاء (٦ : ٦٨) ولكنها جاءت بسند الرواية التي قبلها ٠

١٧ـ المرجع السابق ٠

١٨ـ حيلة الأولياء (٧ : ١٤٧) والمجروحين (١ : ٤٧) ،وتاريخ بغداد (٩ : ٢٦٢) وسير النبلاء (٦ : ٦٨) ٠

١٩ـ جاء في حاشية الأصل بدل «لا» ٠ «لم» ٠

٢٠ـ وقد ورد من هذا القبيل أقوال كثيرة منها قول حماد بن زيد : حلية الأولياء (٧ : ١٥٣) : « ما أبالي من خالفني في حديث ، الا أن يكون شعبة ، فان شعبة كان معنيا بالحديث ، كان يأتي الشيخ يكرر عليه » ٠ وقول سفيان : تقدمة المعرفة (١ : ١٦٢) « كانوا اذا خالفوني بالكوفة لا التفت اليهم ، أقول ما قال مسعر ؟ وما قال شعبة ؟ » ، وقول يحيى ابن سعيد : تقدمة المعرفة لابن أبي حاتم (١ : ١٦٠) : « ليس أحد أحب الي من شعبة ولا يعدله أحد عندي » ٠

٢١ـ جاء في تذكرة الحفاظ (١ : ١٩٦) بشكل يشبه هذا «شعبة احفظ للمشايخ ، وسفيان احفظ للأبواب » وسير النبلاء (٦ : ٦٩) ٠

٢٢ـ٢٣ـ تقدمة المعرفة لابن أبي حاتم (١ : ١٣١) ـ سير النبلاء (٦ : ٧٠) ٠

٢٤ـ سير النبلاء (٦ : ٧٠) ٠

٢٥ـ حلية الأولياء (٧ : ١٤٥) ـ تذكرة الحفاظ (١ : ١٩٣) ـ سير النبلاء (٦ : ٦٨) ٠

٢٦ـ سير النبلاء (٦ : ٧٠) ٠

٢٧ـ تقدمة المعرفة (١ : ١٢٧ ـ ١٢٨) ٠

٢٨ـ راجع التعليق على قول : « كان يحيى بن سعيد انفطان اذا سمع الحديث من شعبة ، لا يبالي أن لا يسمعه من غيره »٠ ويعبر شعبة عن هذه الفكرة ، فيقول : « ما رويت عن رجل حديثا الا أتيته أكثر من مرة ، والذي رويت عنه عشرة أتيته أكثر من عشر مرار » ٠ تهذيب التهذيب (٤ :٣٤٦) ٠ وقال أيضا : « اختلفت الى عمرو بن دينار خمسمائة مرة ، وما سمعت عنه الا مائة حديث » ٠ حلية الأولياء(٧ : ١٤٧) ٠ ويقول أبو الوليد : « سألت شعبة عن حديث، فقال : والله لاحدثنك به ، لم أسمعه الا مرة » ٠ حلية الأولياء (٧ : ١٤٨) وسير النبلاء للذهبي (٦ : ٧١) ٠ والمجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان(١ : ٣٠) ٠

٢٩ـ حلية الأولياء (٧ : ١٤٦ ـ ١٤٧) ٠

٣٠ـ كانت مكتوبة في الأصل بألف ممدودة ٠

٣١ـ حلية الأولياء (٧ : ١٤٧) ٠

٣٢ـ حلية الأولياء (٧ : ١٥٥ ـ ١٥٦) ، والمجروحين (١ ٢٤) ، وسير النبلاء (٦ : ٧٠) ٠

٣٣ـ يريد سفيان أن يقول : « تعال الينا بواسط » ٠

٣٤ـ حلية الأولياء (٧ : ١٤٩) ورواية الحلية اذا لم يكن فيه سمعت وأخبرني فهو خل وبقل • وسير النبلاء (٦ : ٦٨)• وانظر التعليقات السابقة •

٣٥ـ حلية الأولياء (٧ : ١٥٢) وفي المجروحين عبارة قريبة منها (١ : ٣٠) وسير النبلاء (٦ : ٦٨) •

٣٦ـ سير النبلاء (٦ : ٧٠) • وهو يريد تبيين أن الحديث لا يكون جيدا ومقبولا اذا ذكر فيه « فلان عن فلان » بل يجب أن يقال : « حدثنا فلان ، حدثنا فلان •• » حتى يجزي • بخلاف سفيان فانه أقل تشددا •

٣٧ـ تقدمة المعرفة (١ : ١٢٩) ، وأبيّ هو : ابن كعب •

٣٨ـ سير النبلاء (٦ : ٧٠) ، وجاءت في تقدمة المعرفة كما يلي : « وأي شيء ألذ من أن تخلو بشيخ قد لقي الناس ، فأنت تستثيره ، وتستخرج منه علما » •

٣٩ـ الضبط من الاكمال ٤ ، ٢٧٢ •

٤٠ـ سنن ابن ماجة تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي في الحديث رقم (٢٩٩٩) والحديث رقم (٣٠٠٠) •

٤١ـ يعني كأنه يضعفه ويكذبه •

٤٢ـ تقدمة المعرفة (١ : ١٣٤) • وكان شعبة ذا غيرة فائقة على الحديث ، حتى انه كان يأتي الى الوضاعين ، ويقول لهم ـ على حسب قول الشافعي ـ : « كان يجيء الي الرجل فيقول : لا تحدث والا استعديت عليك السلطان » الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤ : ٢٧٠) • سير النبلاء (٦ : ٧٠) وآداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم تحقيق عبد الغني عبد الخالق (٢٠٩) • ولم يكن يحب السكوت عن الحق أبدا فنراه في شأن أبان تروى عنه القصص منها ما ذكره حماد بن زيد : « لقيني شعبة بن الحجاج ومعه مدره ، فقلت : يا أبا بسطام ، أين تريد ؟! قال : الى أبان بن أبي عياش أدعوه الى القاضي ، فانه يكذب • فقلت : اني أخاف عليك عبد القيس ، قال : فكلمته ، فانصرف ، قال حماد : ثم لقيني شعبة بعد ذلك ، فقال لي يا أبا اسماعيل !! اني نظرت في ذلك فلم يسعني السكوت » حلية الأولياء (٧ : ١٥٠) •

٤٣ـ حلية الأولياء (٧ : ١٤٥) ومن ذلك قوله : « لولا المساكين ما حدثت ، فاني أحدث ليعطوا» حلية الأولياء (٧ : ١٥٧)• وسير النبلاء (٦ : ٦٨) •

٤٤ـ سير النبلاء (٦ : ٦٨) •

٤٥ـ سير النبلاء (٦ : ٦٨) • وفي تذكرة الحفاظ (١ : ١٩٥) جاءت على النحو التالي : « قال أبو الوليد الطيالسي : قلت ليحيى بن سعيد : رأيت أحدا أحسن حديث من شعبة ؟ قال : لا ، قلت : فكم صحبته ؟ قال : عشرين سنة » ••

٤٦ـ جاء في حاشية الأصل تصحيح كلمة « ثنا » ب « ابنا » •

٤٧ـ سير النبلاء (٦ : ٧٠) •

٤٨ـ الطبقات الكبرى لابن سعد (٧ : ٢٨٠ ـ ٢٨١) • اتفق جميع المؤرخين على وقت وفاة شعبة • ولكنهم اختلفوا في عمره وولادته • فقال ابن زنجويه : « ولد سنة (٨٢) هـ • وله (٧٧) عاما » • تهذيب التهذيب (٤ : ٣٤٥) • وقال أبو زيد الهروي : « ولد •• •• سنة ثنتين وثمانين » • تذكرة الحفاظ (١ : ١٩٤) ، وسير النبلاء (٦ : ٦٦) • وقال ابن حبان وشرف الدين العاملي : « مولده سنة (٨٣) » • مشاهير علماء الأمصار لابن حبان الترجمة (١٣٩٩) وفي كتاب المراجعات (١١٠) • وفي الكامل في التاريخ لابن الأثير (٦ : ٥٠) « عمره (٧٧) عاما » • وفي تاريخ خليفة ابن خياط (١ : ٣٩٨) : « ولد سنة سبع وثمانين » • وفي ذيول تاريخ الطبري (٦٥٦) : « ولد سنة (٨٥) » • وفي سير النبلاء (٦ : ٢٦٦) قال : « قيل ولد سنة ثمانين في دولة عبد الملك بن مروان » وفي تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٩ : ٦٦) ، قال : « مولده سنة (٨٣) » • وفي أعيان الشيعة (٣٦ : ١١٣) قال : « ولد •• سنة (٨٥) أو (٨٣) أو (٨١) » • وقال البخاري في التاريخ الصغير (١٨٣) : « شعبة أكبر من الثوري بعشر سنين » • وعلى ذلك فعمر شعبة اما (٨٠) أو (٧٩) أو (٧٨) • ويصعب تحديد مولده تماما ، ولكنني أرجح سنة (٨٥) هـ •

★ الى هنا انتهت حكايات أبي بسطام شعبة بن الحجاج • ويليها في المجموع • أخبار عمرو بن مرة للبغوي •• والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين • وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ••